

روتيني اليومي: «يوتيوبز» يثبتن الصورة التقليدية للمرأة العربية

سيدات يصنعن شهرة على مواقع التواصل الاجتماعي بحثا عن الربح



طرق تحضير الوجبات صارت شيئا من الماضي

وقالت إدارة يوتيوب إن شروطها الجديدة ستتيح التعرف على منشئي المحتوى الذي يساهم بشكل إيجابي في بناء المجتمع، ويساعد على تحقيق المزيد من العائدات الإعلانية بعيدا عن المحتوى المسيء.

ودق متابعون وباحثون في العلوم الاجتماعية ناقوس الخطر تحذيرا من الانجراف مع هذه الموجة التي تتخافى بالمطلق مع صورة المرأة العربية بالمنزل والتي يروج لها كل من صاحبة المحتوى والجمهور الذي يدافع عنه.

وعبر العديد من النشطاء عن غضبهم من الإقبال على هذا النوع من المحتوى وفئة المتابعين، واضعين مقارنة بين متابعة الفيديوهات التوعوية الهادفة ومتابعة الأخرى التي تنهل من قاموس الثقافة والدعارة، مبينين أن الإقبال على هذه الأخيرة مكثف.

ويعتقد العطري أن من يتحكم في وسائل الإنتاج والإكراه هو الذي يحدد محتوى الروتين اليومي للمواطن، ما يبين أن يكون مفتوحا على التدافع السياسي والتناظر الفكري والإبداع الفني، وأن يكون متصلا بالثقافة والرداءة والفراغ، فالثقافة بالنسبة إليه تقود إلى إنتاج جمهور "مستقبل" غير منشغل بالصراع السياسي، فقط همه الأساسي هو: هل قامت المغنية الفلانية بالشفط أو الزرع؟ وهل تزوج الممثل الفلاني أم طلق؟ وما جديد نجوم يوتيوب؟ في إطار الروتين اليومي.

ويرصد زهير العوري، باحث في علم الاجتماع، هذا التحول الجارف الذي أصبحنا بسببه نستمد قوما فكرانية من داخل الوسائل التكنولوجية الحديثة التي هي في نهاية المطاف إفران للمكبوت اللاشعوري، الذي نستنبطه في دواخلنا لكننا عندما نجد المكان المناسب لذلك نقوم بإفرازه بطريقة مشوهة.

ولرفع منسوب المحتوى الناضج وغير النافه طالب نشطاء وحقوقيون بتحريك المسطرة القانونية ضد كل من ثبت أنها تنشر الفساد والعري وزجرها كمرحلة أولية لأنها تسيء إلى المرأة. واعتمد هؤلاء على الفصل 483 من القانون الجنائي المغربي الذي ينص على أن "من ارتكب إخلالا علنيا بالحياء وذلك بالعري المتعمد أو بالبذاءة في الإشارات أو الأفعال يعاقب بالحبس من شهر واحد إلى سنتين وبغرامة مالية".

وفي مصر ينص القانون رقم 146 لسنة 2019، على أنه في حالة نشر صور ومقاطع فيديو خادشة للحياء يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة مالية أو بإحدى هاتين العقوبتين.

وطالب عدد من النشطاء بفرض رقابة على ما يتم تقديمه على يوتيوب، على غرار مراقبة القنوات التلفزيونية العمومية والإذاعات الخاصة، وذلك تجنباً لاستفحال هذه الظواهر الخادشة للحياء، في المقابل أكد آخرون أن الحل يكمن في الإكثار من نشر المحتوى الذي لا تراه هذه الفئة "نافها" حتى يكون هناك نوع.

واعلنت منصة يوتيوب عن فرض شروط أكثر صرامة على صناع المحتوى، ما سيدفع تحقيق الربح من الفيديوهات التي ينشرونها في قنواتهم أكثر صعوبة، خاصة بالنسبة إلى الناشرين الجدد.

والانضمام إلى جوق المتابعين، حتى وإن كان ذلك سيسمح لكل من هب ودب بالإطلاع على الحياة الحميمية لبعض نجوم يوتيوب بموافقة أزواجهن الذين لا يمانعون ظهور زوجاتهم بملابس شفاقة أثناء تنظيف المنزل.

وأشار عبد الرحيم العطري، باحث في علم الاجتماع، إلى أن نجوم "روتيني اليومي" هن الأكثر متابعة، وأن ما يحصلن عليه ماديا وحتى رمزيا، لن تحققه أبرز روائية إذ قد لا تتجاوز مبيعات أعمالها 500 نسخة في أفضل الأحوال، فيما الأخرى يحظين بالمتابعات المليونية والمداخل الخيالية.

وأضاف العطري أن الروتين اليومي لربات البيوت، وهن يجدن إنتاج صورة نمطية عن المرأة حيث لا مكان لها إلا في دائرة الطبخ "الشقاء المنزلي"، صار محل اهتمام الجميع، حيث لا حديث في المغرب وخارجه إلا عن تسليع الجسد الانثوي واغتصاب حقه في التحرر من لعنة الروتين اليومي الذي أنتجته الميديوقراطية وعرضته قيم الاستهلاك والتوحش الراسمالي.

وتابع أن البحث عن الشهرة والانشغال بحصد اللايكات والمشاهدات لأجل المال، دفع بالكثير من السيدات إلى "استعراض أشغال البيت" ولم لا ممارسة نوع من "الاستعراض الجسدي" أيضا، في سياق محمود لا يفهم منه سوى "انتصار" عصر النفاثة والتسطيح. ومع تصاعد حركات النضال المتعددة لتحرير المرأة في الوطن العربي، يرى أكاديميون أنه لا يجب أن ننمط دور النساء داخل البيت وكل ما يتعلق بالمطبخ.

ولفت الشكدالي إلى أن خطورة فيديوهات "روتيني اليومي" تكمن في أنها تعيد تنميط المرأة بتعزيز تصور أنها لا تصلح سوى للطبخ والكنس، مضيفا أن الذين يستعملون التكنولوجيا لصناعة مثل هذه المحتويات ولا يظهرون في الصورة يريسون أن يعيدوا تنميط أنوار المرأة الحقيقية وتنميطها بواسطة حضور الجسد كوسيلة.

وظهرت منذ أن فرضت أغلب الدول حظر تجوال للحد من انتشار فيروس كورونا، أزمات اليوتيوبز بشكل واضح، حيث تم حبس المصريات حنين حسام المعروفة باسم "هرم مصر الرابع" ومودة الإلهم وسما المصري، بتهمة نشر مقاطع تحرض على الفسق والفجور.

وكانت قد انتشرت فيديوهات لحسام وهي تدعو الفتيات إلى الاشتراك معها في تطبيق "تيك توك" وفتح كاميرات هواتفهن من داخل غرف نومهن، مقابل مبالغ سيحصلون عليها أسبوعيا، وفق وسائل إعلام محلية.

كما تداولت مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، مجموعة من

دفع الهوس بتحقيق الربح السريع الكثير من السيدات والفتيات لنقل تفاصيل من حياتهن اليومية إلى موقع يوتيوب، لكن روتين البعض منهن اليومي فتح جدلا واسعا بسبب تقديمهن لفيديوهات تعزز تسليع جسد المرأة عبر تمرير محتويات تافهة تشجع على الإباحية.

محمد مامون العلي
صحافي مغربي

يُعرف اليوتيوبز على أنهم صانعو محتوى على موقع يوتيوب، الذي فتح لهم منصة لنشر فيديوهاتهم، وجعل منهم نجوما يقدر بهم، وهو ما ساهم في ظهور الكثير ممن يعرضون تفاصيل حياتهم اليومية عبر قنواتهم، ممررين مصطلحات بعضها غير مرغوب فيه، بالإضافة إلى العديد من السلوكيات التي قد لا تتوافق مع مجتمعاتهم.

ووجدت بعض السيدات والفتيات في نشر فيديوهات تحت وسم ما يعرف بـ "روتيني اليومي" على يوتيوب نافذة يستقطن من خلالها قطاعا واسعا من الجمهور، يتابع مختلف تفاصيل نشاطاتهن اليومية باهتمام.

وشكلت هذه الظاهرة مجتمعا أنثويا مثيرا للجدل، لأنها لا تناقش قضايا ومشكلات النساء، بقدر ما تقدم محتوى غير مفيد يرتكز غالبا على مبدأ الإغراء، حيث تلجأ صاحبات الفيديوهات إلى الإثارة من خلال تصوير مناطق حساسة من أجسادهن، بهدف استقطاب أكبر عدد من المشاهدين.

وخلفت فيديوهات "روتيني اليومي" في الأونة الأخيرة جدلا كبيرا وانتقادات واسعة لاسيما في المغرب، ويرى عدد من النشطاء والأكاديميين والمهتمين بقضايا المرأة أن الظاهرة تساهم في تكريس صورة نمطية عن النساء زادت قتامة مع تزايد عدد الفيديوهات التي تستخدم فيها بعض اليوتيوبز إباحاء جنسية، تنأى بالمحتوى عن المواءم التي تستقطب الاهتمام في العادة كالتعريف ببعض الحرف اليدوية وعرض أساليب جديدة في الطبخ.

وتشير الدراسات إلى تحول انتباه عدد متزايد من الشباب من القنوات الإعلامية الكلاسيكية إلى منافذ مواقع التواصل الاجتماعي التي يسهل التعامل معها في أي وقت وأي مكان، وهو ما ساهم في سرعة انتشار مثل هذه المواد.

وهدا ما يكشف أنه لا حدود تفصل بين ما هو أخلاقي وقيمي وما هو خارج دائرة الحشمة والاعتدال أمام إغراء عدد المشاهدات، فالأسلوب لا يهم مقابل كسب المال برفع حصة اللايكات والتعليقات للعض منهن في ذلك.

وهدا ما يكشف أنه لا حدود تفصل بين ما هو أخلاقي وقيمي وما هو خارج دائرة الحشمة والاعتدال أمام إغراء عدد المشاهدات، فالأسلوب لا يهم مقابل كسب المال برفع حصة اللايكات والتعليقات للعض منهن في ذلك.

وهدا ما يكشف أنه لا حدود تفصل بين ما هو أخلاقي وقيمي وما هو خارج دائرة الحشمة والاعتدال أمام إغراء عدد المشاهدات، فالأسلوب لا يهم مقابل كسب المال برفع حصة اللايكات والتعليقات للعض منهن في ذلك.

وهدا ما يكشف أنه لا حدود تفصل بين ما هو أخلاقي وقيمي وما هو خارج دائرة الحشمة والاعتدال أمام إغراء عدد المشاهدات، فالأسلوب لا يهم مقابل كسب المال برفع حصة اللايكات والتعليقات للعض منهن في ذلك.

وهدا ما يكشف أنه لا حدود تفصل بين ما هو أخلاقي وقيمي وما هو خارج دائرة الحشمة والاعتدال أمام إغراء عدد المشاهدات، فالأسلوب لا يهم مقابل كسب المال برفع حصة اللايكات والتعليقات للعض منهن في ذلك.

وهدا ما يكشف أنه لا حدود تفصل بين ما هو أخلاقي وقيمي وما هو خارج دائرة الحشمة والاعتدال أمام إغراء عدد المشاهدات، فالأسلوب لا يهم مقابل كسب المال برفع حصة اللايكات والتعليقات للعض منهن في ذلك.

وهدا ما يكشف أنه لا حدود تفصل بين ما هو أخلاقي وقيمي وما هو خارج دائرة الحشمة والاعتدال أمام إغراء عدد المشاهدات، فالأسلوب لا يهم مقابل كسب المال برفع حصة اللايكات والتعليقات للعض منهن في ذلك.

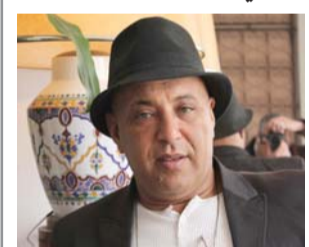
وهدا ما يكشف أنه لا حدود تفصل بين ما هو أخلاقي وقيمي وما هو خارج دائرة الحشمة والاعتدال أمام إغراء عدد المشاهدات، فالأسلوب لا يهم مقابل كسب المال برفع حصة اللايكات والتعليقات للعض منهن في ذلك.

وهدا ما يكشف أنه لا حدود تفصل بين ما هو أخلاقي وقيمي وما هو خارج دائرة الحشمة والاعتدال أمام إغراء عدد المشاهدات، فالأسلوب لا يهم مقابل كسب المال برفع حصة اللايكات والتعليقات للعض منهن في ذلك.



لطيفة أخرباش:

مقاطع الفيديو التي تبثها بعض السيدات والفتيات دون أن تكون لمحتواها أي فائدة، تساهم في تفشي العنف ضدهن



مصطفى الشكدالي:

خطورة فيديوهات "روتيني اليومي" تكمن في أنها تعيد تنميط المرأة بتعزيز تصور أنها لا تصلح سوى للطبخ والكنس



عبد الرحيم العطري:

البحث عن الشهرة والانشغال بحصد اللايكات لأجل المال، دفع الكثير من السيدات إلى استعراض أشغال البيت

ومع ذلك لا يمكن تصنيف كل محتوى "روتيني اليومي" في ذات الخانة، إذ أن هناك بعض القنوات تقدم من خلالها اليوتيوبز تفاصيل من حياتهن اليومية ينتجها ويصنعها في قالب جيدة ومواضيع متنوعة تمس حياة الجيل الجديد بأفكار غير تقليدية، واشتهرن بتقديمهن لفيديوهات تعليمية وستكتشات في التمثيل والكوميديا، وتجارب طبخ ونصائح، وهو ما يمكن بعضهم من منافسة مشاهير الإعلام التقليدي.

حملات ضد النفاثة

هذا ما دفع عددا من النشطاء على المواقع الاجتماعية إلى الانخراط في حملة ضد نفاثة محتوى بعض الفيديوهات، التي أصبح يوتيوب يعج بها، وذلك بهدف محاربتها، لأنها تسيء إلى حقيقة المرأة العربية التي تناضل من أجل فرض مكانتها داخل مجتمعاتها. وهدن نشطاء حملة فيسبوكية ضد صناع النفاثة في يوتيوب تطالب بإعادة النظر في المحتوى وحماية الذوق العام، تحت وسم "#باراكنا_من_النفاثة_كفى" و"#نرتقي_بمحتوى_يوتيوب"، للتبليغ عن عدد من الفيديوهات والقنوات بهدف دفع إدارة يوتيوب إلى إغلاقها، من بينها "أسماء بيوتي" و"دنيا بيوتي فلوع"، وكافة فيديوهات الإباحاء الجنسية.

وحذرت لطيفة أخرباش، رئيسة الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري بالمغرب، من مخاطر هذه الظاهرة، مشيرة إلى أنها تجعل المرأة نفسها تكرر الصورة النمطية المساندة عنها في المجتمع، عبر نشر محتويات على مواقع التواصل تحصر المرأة في مجالات تقلل من شأنها وتدني من مرتبتها.

ولفت أخرباش إلى أن مقاطع الفيديو التي تبثها بعض السيدات والفتيات دون أن تكون لمحتواها أي فائدة، قد تساهم في تفشي العنف ضدهن، قائللة إن محاربة العنف ضد النساء في الإعلام وفي مواقع التواصل الاجتماعي "لا يمكن أن نتمتع نتائج إذا اكتفينا فقط بالاستنكار والشجب، بل علينا أن نتنص الممارسات الفضلى ونشجع عليها". ولا تتوانى بعض السيدات عن اتباع أي سلوك في سبيل تحقيق أرباح

